

الباب السادس عشر

الوسائل المعينة على تدريس اللغة العربية

المقصود بها :

كل ما يستعين به المعلم على تفهيم التلاميذ من الوسائل التوضيحية المختلفة .

أهميتها :

الحواس هي المنافذ الطبيعية للتعلم ، ويقول بعض المربين : « يجب أن يوضع كل شيء أمام الحواس كلما كان ذلك ممكناً ، ولتبدأ المعرفة دائماً من الحواس » ؛ ولذا دعا المربون إلى استخدام الوسائل التوضيحية ؛ لأنها ترهف الحواس وتوقظها ، وتعينها على أن تؤدي وظيفتها في أن تكون أبواباً للمعرفة ، وبديهي أن لهذه الوسائل أهمية كبرى في تدريس المواد المختلفة ، ومن بينها اللغة العربية .

أنواعها :

يمكن رد هذه الوسائل إلى نوعين :

- ١ - وسائل حسية ، وهي ما تؤثر في القوى العقلية بوساطة الحواس ، وذلك بعرض ذات الشيء ، أو نموذجه ، أو صورته أو نحو ذلك .
- ٢ - وسائل لغوية ، وهي ما تؤثر في القوى العقلية بوساطة الألفاظ ، كذكر المثال ، أو التشبيه ، أو الضد ، أو المرادف .

مزايا الوسائل الحسية :

- ١ - أنها تجلب السرور للتلاميذ ، وتجدد نشاطهم ، وتجيب لإلهم المدرسة .
- ٢ - أنها تضيء على الدرس حياة ، بما يتطلبه استخدامها من الحركة والعمل .
- ٣ - أنها ترهف الحواس ، وتدعو إلى دقة الملاحظة .
- ٤ - تساعد على تثبيت الحقائق في أذهان التلاميذ ؛ لأنهم أدركوها عن طريق الحواس المختلفة .

أمثلة الوسائل الحسية :

- ١- ذوات الأشياء ، ويمكن الانتفاع بهذه الوسيلة في دروس التعبير للصفوف الصغيرة، وذلك كاستحضار زهرة أو ثمرة ، أو علم، أو ساعة، أو حقيبة ، أو نحو ذلك .
- ٢- نماذج مجسمة ، ويستعان بها كذلك في دروس التعبير ، أو الأناشيد ، أو الإملاء ، أو القراءة ، كنموذج للهرم ، أو لطائر ، أو لحيوان . . . أو نحو ذلك .
- ٣- الصور : وهي كالنماذج ينتفع بها في دروس التعبير والقراءة والأناشيد .

وما يدخل في هذه الوسيلة التصوير الأدبي ؛ لتوضيح المعاني والأفكار التي يتضمنها البيت أو النص .

- ٤- المصورات الجغرافية : لبيان البلدان والمواقع التي ترد في النصوص وموضوعات القراءة ، ولعرفة أجزاء الوطن العربي ، التي تعرض في مناسبات كثيرة من دروس اللغة العربية .

- ٥- الرسوم البيانية : ويمكن صنعها واستخدامها في بيان الاتجاهات الأدبية ، والخصائص الفنية لفرن اللغة في العصور المختلفة .

- ٦- الألواح الموضوعية : وتحمل هذه الألواح جداول توضح بعض القواعد النحوية أو الإملائية .

- ٧- السبورات : وأهميتها واضحة لا تخفى ، ويقول بعض المربين :

« إن المدرس الذي يدخل الفصل ، وهو لا يحسن استعمال السبورة ، يساوى نصف مدرس » ؛ وذلك لأن السبورة تتيح للتلميذ أن يستخدم حاسة البصر ، بروية الحقائق، مدونة ، بعد أن استخدم حاسة السمع في تلقيها بالأذن عن نطق المدرس .

ولا شك أن ما يصل إلى الذهن من الحقائق والمعلومات، عن طريق حاستين، يكون أثبت في الذهن مما يصل عن طريق حاسة واحدة ، ولأن السبورة معرض يتسع للأمثلة وللشرح والرسم ، ولعرض النماذج الجيدة في الخط ، وتنظيم الإجابات ، وغير ذلك .

- ٨- البطاقات : وقد أشرنا إليها في الحديث عن تعلم القراءة للمبتدئين ، وكذلك في

الحديث عن التجارب التربوية .

- ٩- اللوحات : ومنها اللوحات الرملية ، لتعليم القراءة للمبتدئين ، واللوحات الوبرية ؛

لتثبيت فوقها نماذج للحروف ، أو الكلمات ، أو العبارات ؛ وذلك في تعليم القراءة للصف الأول بالمرحلة الابتدائية .

١٠- الأشرطة المسجلة : وتسجل فيها نماذج جيدة للترتيبات القرآنية ، أو لإلقاء الشعر ، أو يسجل فيها مادار في إحدى الندوات ، أو ما أتى في إحدى الحفلات ، أو المناظرات ، أو المحاضرات ، أو نحو ذلك .

١- الإذاعة : وقد تحدثنا عنها في النشاط المدرسي .

١٢- المعارض : ونقصد بها معارض اللغة العربية ، ويحسن أن تخصص للمعرض إحدى حجرات المدرسة ، بصفة دائمة ، ينسق فيها ما ينتجه التلاميذ من الوسائل المعينة السابقة ، ومن البحوث والتعليقات على الصور ، وصحف الفصل ، والصحف الجدارية ، والمجلات المختلفة ، وغير ذلك مما يسفر عنه النشاط المدرسي في المجال اللغوي ، على أن يختلف الطلاب إلى هذه الحجرة في أوقات فراغهم ، وعلى أن يقضوا فيها بعض الحصص وفق خطة منظمة ، كما يقضون حصة في مكتبة المدرسة ، ومن الممكن أن يعرض بعض هذا الإنتاج في المعرض السنوي للمدرسة ، أو في مجال المسابقات بين المدارس .

فضل الوسائل اللغوية :

تمتاز العبارة اللفظية عن غيرها من وسائل التوضيح بما يلي :

١- السرعة : فذكر الشيء يحتاج إلى زمن أقل مما يتطلبه استحضار هذا الشيء وعرضه ، أو عرض صورته ، أو نموذجيه ، أو رسم شكله ، وقص الحوادث التاريخية يتم في وقت قصير ، لا يتسع لتمثيلها .

٢- السهولة : فاللغة لا تكلف الإنسان - في التعبير عما يريد - إلا أن ينطق .

٣- واللغة أقدر على توضيح المعاني الكلية ، والحقائق المجردة .

صور للوسائل اللغوية :

١- الأمثلة : فكثير من الحقائق تظل غامضة ، مضطربة في الذهن ، حتى يعرض لها المثال ، فتستبين معالمها .

٢- التشبيه والموازنة : وفي كلا الأمرين عقد صلة بين شبيهين أحدهما مفهوم ، والآخر يراد فهمه ، وكما يكون التوضيح بعلاقة المشابهة بين الشئين ، يكون كذلك بعلاقة التضاد بينهما .

٣- الوصف : وإذا كان هذا الوصف دقيقاً جداً ، أمكن أن يعرض باللفظ صورة واضحة ، تقرب من الصورة الحسية .

٤- الشرح : وهو ما يلجأ إليه مدرس اللغة العربية في بيان معاني المفردات والأساليب في دروس القراءة والنصوص ونحوها.

٥- القصص والحكايات : وأثرها كبير في تنمية الخيال ، وتزويد التلاميذ بالأفكار والمفردات والأساليب .

وإصلة هذه الوسائل المعينة بحاستي السمع والبصر رأى بعض المربين تقسيمها إلى :

١- وسائل سمعية .

٢- وسائل بصرية .

٣- وسائل سمعية بصرية .

ومن اليسير أن نبين لكل من هذه الأنواع الثلاثة أمثلة مختلفة مما سبق ، فن الوسائل السمعية :

الإذاعة ، وأجهزة التسجيل ، والوسائل اللغوية .

ومن الوسائل البصرية :

السطورة ، وذوات الأشياء المدرسة ، ونماذجها ، وصورها ، والرسوم ، والأشكال ، والمصورات ، واللوحات .

ومن الوسائل السمعية البصرية الخيالة الناطقة ، و« التليفزيون » والفانوس السحري مصحوباً بشرح لفظي .

إرشادات عامة في استخدام الوسائل المعينة :

١- تزداد أهمية هذه الوسائل ، وفائدتها للتلاميذ ، إذا اشتركوا في اختيارها وإنتاجها ، ونأمل أن نجدها في المدارس صوراً ونماذج منوعة مبتكرة .

٢- ينبغي أن تعرض هذه الوسائل عندما تلمس الحاجة ، وأن تبعد بعد استفاد أغراضها ، وإلا كانت ملهاة للتلاميذ . ويسمح باستمرار عرض الوسائل ، التي تمتد فائدتها للتلاميذ .

٣- يراعى في عرضها على التلاميذ أن تكون في وضع مناسب لهم جميعاً .

٤- يجب أن تخلو الوسائل الحسية من التعقيد والغموض .

٥ - يجب أن تكون الوسائل المعينة مسيطرة لمراحل النمو :

فنبداً بذوات الأشياء إن أمكن ، وبنماذجها المجسمة ، ثم ننتقل إلى الرسوم والصور .
وهكذا .

٦ - الوسائل التعليمية لا تغني عن المدرس ، ولكنها تعينه ، وربما زادت أعباءه ؛
ولهذا يجب على المدرس أن يوليها نصيباً كبيراً من الجهد والدراسة ، حين إعدادها الدروس ،
وآلا يظن أن في عرضها ما يغني عن الشرح .

٧ - يجب أن تكون المدرسة على صلة دائمة بإدارة الوسائل التي أنشأتها الوزارة ،
أو أعدتها المنطقة ؛ لتستفيع بإنتاجها وتجاربها ، ولتزود هذه الإدارة بمقترحاتها ؛ فيتم
تبادل المنفعة .